

المطلق في القرآن الكريم وأثره على التفسير

د. وفاء بنت عبد الله الزعاقبي
كلية التربية / جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

يعد الإطلاق ظاهرة من ظواهر اللغة والتي وردت كثيرا في القرآن الكريم، ولها أثر كبير على التفسير، وفهم النص. وهي ظاهرة لها دلالاتها وأدواتها وحالاتها.. وقد اعتنى بها العلماء على اختلاف اتجاهاتهم لما لها من أثر كبير على الدلالة، إلا إنها مازالت تحتاج لمزيد تحرير كمبحث من مباحث علوم القرآن وإبراز قواعد التعامل معها في القرآن الكريم، وفق قواعد وأصول التفسير. إذ إن دراسة المطلق في القرآن لها أثر كبير في إدراك المعنى إدراكاً يتفق مع سعة النص وشموله، كما يساعد المفسر أو الباحث في التفسير في القدرة على معرفة الراجح من الأقوال عند الاختلاف.

ولذا جاءت هذه الدراسة للبحث في هذه الظاهرة القرآنية، كعلم من علوم القرآن مع توظيف العلوم الأخرى التي اعتنت بهذا المبحث في تحديد معنى الإطلاق في القرآن الكريم وصوره وأساليبه وعلاقته بالتفسير. وعليه كانت الدراسة مقسمة وفق المباحث التالية:

- أولاً: تعريف المطلق في اللغة.
- ثانياً: تعريف المطلق في الاصطلاح.
- ثالثاً: الفرق بين المطلق والعام.
- رابعاً: أحوال الإطلاق في القرآن الكريم
- خامساً: تطبيقات الإطلاق في القرآن الكريم.
- سادساً: أثر الإطلاق على التفسير.

- سابعاً: الخاتمة.
- ثامناً: النتائج والتوصيات.
- تاسعاً: المصادر والمراجع.



أولاً: تعريف المطلق في اللغة:

المطلق مصدر للفعل الثلاثي (طَلَقَ) : والطاء واللام والقاف أصل صحيح مطرد واحد، وهو يدل على التخليّة والإرسال. فالطالِقُ والطالِقُ من الإبل: ناقةٌ تُرْسَلُ في الحَيِّ تَرعى من جَنابِهِم حَيْثُ شاءَتْ لا تُعَقَلُ. وأُطْلِقُ النِّاقةَ فَطَلَقَتْ: أي حَلَلْتُ عِقَالَها. والطَّلِيقُ: الأسيْرُ يُطَلَقُ عنه إِسارُهُ فَيُخَلِّي سَبيلَهُ. ويُقال: هو طَلِيقٌ، وطَلَقٌ، ومُطَلَقٌ: إِذا خَلَّى عنه، وأُطْلِقَ رِجْلَهُ. واستَطَلَقَهُ: استَعَجَلَهُ. وأُطْلِقَ الدَّواءَ بطنَهُ: مَشَاه. وتَطَلَّقَتْ الخَيْلُ: مَضَتْ طَلَقاً لم تَحْتَبِسْ إِلى الغايَةِ. وأُطْلِقَ خَيْلَهُ في الحَلَبَةِ: أَجْرَها. ورجُلٌ مُنطَلِقُ اللِّسانِ، ومُنطَلِقُهُ: فَصيحٌ. و(المطلق) ما لا يقيد بقيد أو شرط وغير المعين ومن الأحكام ما لا يقع فيه استثناء ومن الماء (عند الفقهاء) ما بقي على أصل خلقته ولم تخالطه نجاسة ولم يغلب عليه شيء ظاهر ومن الخيل الخالي من التحجيل في إحدى قوائمه أو الاثنتين.^(١)

ويتفق المبهم في الدلالة مع المطلق في المعنى: قال ابن مالك: المبهم وهو : ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه^(٢) وقيل: المبهم أنه هو الذي ليست له حدود معلومة تحصره^(٣).

(١) مقاييس اللغة/ ابن فارس (٣/ ٤٢٠)، المعجم الوسيط (٢/ ٥٦٤)، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٦/ ١٠٣٦).
(٢) أوضح المسالك (٢/ ٢٣٧).
(٣) الأصول في النحو (١/ ١٩٧).

فالمعنى اللغوي على اختلاف استخدامه لا يخرج بدلالته عن مفهوم الإرسال والتخلية والشيوع وعدم التقييد.
قال الشوكاني: "فيخرج من قيد الدلالة المهملات، ويخرج من قيد الشيوع المعارف كلها، لما فيها من التعيين، إما شخصا، نحو: زيد وهذا، أو حقيقة، نحو: الرجل وأسامه، أو حصة، نحو: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}، أو استغراقا نحو: الرجال، وكذا كل عام ولو نكرة، نحو: كل رجل ولا رجل"^(١).



(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٥/٢).

ثانياً: المطلق في الاصطلاح:

عُرف المطلق في الاصطلاح بألفاظ لا تختلف في معناها عن المطلق في اللغة. وقال ابن حزم: المطلق عبارة عن النكرة في سياق الإثبات^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۗ﴾ [المائدة: ٨٩]. فكلمة رقبة مطلقة. قال ابن عطية: "واختلف الناس في صفة المعتقد في الكفارة كيف ينبغي أن يكون فقالت جماعة من العلماء: هذه رقبة مطلقة لم تقيد."^(٢)

وقال الأمدى في تعريف المطلق: هو اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه.^(٣) وعرف ابن فارس المطلق بقوله: (أن يذكر الشيء باسمه لا يُقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك). ثم بين ذلك المعنى بمثال فقال: (ومن المطلق قوله: ترائبها مصقولة كالسجّجِل. فشبه صدرها بالمرآة، لم يزد على هذا)^(٤).

إذا فالإطلاق على هذا المعنى الاصطلاحي الذي ذكره العلماء معنى يعطي الدلالة على السعة والشمولية وعدم التقيد بمعنى دون

(١) الإحكام في أصول القرآن (١ / ٢٤١) وانظر الدر المصون في علم الكتاب المكنون / السمين الحلبي (١ / ٢٦١).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٢٧٠).
(٣) الإحكام في أصول الأحكام (٣/٣).
(٤) فقه اللغة (١ / ٤٨).

معنى، كما يتيح للذهن أن يتصور معاني عديدة للحقيقة التي يدل عليها ذلك اللفظ المطلق مما يجعل المعنى أقوى تأثيراً، وملائمة لاختلاف أحوال الناس وتصوراتهم. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فالفعل (ع) لم يحدد مفعوله ولذا فالإنعام في الآية مطلق شامل لجميع أنواع الإنعام التي تتضمنها الاستقامة على الصراط المستقيم، كما إن الاستقامة سبب لنيل أنواع نعم الدنيا والبركة فيها، وهي كذلك طريق لنيل نعيم الآخرة.

قال الطبري: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فأضاف كل ما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة إلى إنه إنعام منه عليهم.^(١) وقال الزمخشري: (وأطلق الإنعام، ليشمل كل إنعام؛ لأن من أنعم عليه بنعمة الإسلام، لم تبق نعمة إلا أصابته، واشتملت عليه).^(٢)



(١) جامع البيان (١ / ١٧٩)
(٢) الكشاف (١ / ١٢٢).

ثالثاً: الفرق بين العام والمطلق:

من خلال المعنى الاصطلاحي للمطلق يتضح الفرق بين المطلق والعام. فاللفظ المطلق لفظ دال على الحقيقة من غير قيد فيمكن تصور مفهوم تلك الحقيقة ببعض أفرادها الشائعة فيها، أما اللفظ العام فهو يدل على الحقيقة مع قيد الكثرة.

قال الرازي: (اعلم: أن العام عمومه شمولي، وعموم المطلق بدلي، وبهذا يصح الفرق بينهما، فمن أطلق على المطلق اسم العموم، فهو باعتبار أن موارده غير منحصرة، فصح إطلاق اسم العموم عليه.

والفرق بين عموم الشمول وعموم البدل، أن عموم الشمول كلي يحكم فيه على كل فرد، وعموم البدل كلي من حيث إنه لا يمنع تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه، ولكن لا يحكم فيه على كل فرد فرد، بل على فرد شائع في أفرادها يتناولها على سبيل البدل، ولا يتناول أكثر من واحد منها دفعة.)^(١)

وقال السرخسي: اللفظ الدال على الحقيقة من حيث هي من غير أن يكون فيها دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة، سلباً كان ذلك القيد أو إيجاباً فهو المطلق^(٢). وبذلك خرج العام لأنه يدل على العموم لا على مطلق الحقيقة فقط.

(١) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول (١ / ٢٩٠).
(٢) إرشاد الفحول (١ / ٢٩١) وانظر الإتقان في علوم القرآن / ٥٥٧.

وقال ابن القيم: " وإذا كان الحديث ليس فيه عموم وإنما هو مطلق والأمر بالحقيقة المطلقة ليس أمر بشيء من صورها لأن الحقيقة مشتركة بين الأفراد والقدر المشترك ليس هو مما يميز به كل واحد من الأفراد عن الآخر ولا هو مستلزما له فلا يكون الأمر بالمشترك أمرا بالميميز بحال وإن كان مستلزما لبعض تلك القيود لا بعينه فيكون عاما لها على سبيل البديل لكن ذلك لا يقتضى العموم للأفراد على سبيل الجمع وهو المطلق".^(١)

و**فرق أبو البقاء بين العام والمطلق** فقال: "المطلق هو ما يتناول الأفراد على سبيل البديل ك{رجل} مثلا، والعام ما يتناول جميع الأفراد".
ولكنه أشار لعدم الفرق بين المطلق والنكرة عند الأصوليين فقال: " والمطلق هو الدال على الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة والنكرة دالة على الوحدة ولا فرق بينهما في اصطلاح الأصوليين والمطلقة بالتاء النكرة وهو الدال على فرد غير معين لأن التاء لا تدخل على المطلق المصطلح لأنه صار لقباً فخرج عن الوصفية والمطلق هو المتعري عن الصفة والشرط والاستثناء".^(٢)

واستدل الرازي في الفرق بين المطلق والعام بقوله تعالى:
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢ فقال: " ليس من

(١) إعلام الموقعين (٣ / ٢٢٣).
(٢) كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي (١ / ١٣٦٦ - ١٣٦٧)

شرط كونه هدى أن يكون هدى في كل شيء، بل يكفي فيه أن يكون هدى في بعض الأشياء، وذلك بأن يكون هدى في تعريف الشرائع، أو يكون هدى في تأكيد ما في العقول، وهذه الآية من أقوى الدلائل على أن المطلق لا يقتضي العموم، فإن الله تعالى وصفه بكونه هدى من غير تقييد في اللفظ،..^(١).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: ٤٨ (نَفْسٌ) نكرة في سياق النفي فدللت على العموم بمعنى أن جميع الأنفس لو اجتمعت لا تجزي عن (نَفْسٍ) من نفوس الناس.

قال الزركشي: "... فإذا دَخَلْتُ (من) أَخْلَصْتُ النَّفْيَ لِلِاسْتِغْرَاقِ وَغَيْرَتِ الْفَائِدَةَ ا هـ. لا لو لم يُعَدِّ الْعُمُومَ مع عَدَمِهَا لم يُعَدِّ في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِ الْغَيْبِ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مُتَقَالٌ ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٣] ونحوها مما لا شكَّ في إِفَادَتِهِ الْعُمُومَ وَلَيْسَ هُنَاكَ (من) وَأَيْضًا فَإِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى الْمَاهِيَّةِ فَدُخُولُ النَّافِي يَنْفِي مَعْنَاهَا بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ وَهُوَ مُطْلَقُ الْمَاهِيَّةِ وَيَلْزَمُ مِنْهُ الْعُمُومُ." ^(٢)

(١) مفاتيح الغيب (١ / ١٩٣)
(٢) البحر المحيط في أصول الفقه (٢ / ٢٧٢)

رابعاً: أحوال الإطلاق في نص القرآن الكريم:

الإطلاق في القرآن الكريم يقع في المفردة، كما يقع في التركيب،
وعليه فإن الإطلاق في القرآن الكريم يتضمن حالتين:
■ الحالة الأولى: الإطلاق في مجال ألفاظ النص القرآني. ومن ذلك
الأمثلة التي سبقت الإشارة إليها. وعامة كلام الفقهاء ومن عرّف
الإطلاق اصطلاحاً يتجه إلى هذا النوع من الإطلاق.

وأبرز الأمثلة التي تدل على النكرة في سياق الإثبات قوله تعالى:
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨] فأيديهما لفظ مطلق. قال الشنقيطي: "وَمِنْ
النَّائِي : قَطَعُهُ ۖ يَدِ السَّارِقِ مِنَ الْكُوعِ تَقْيِيدًا لِمُطَلَقِ : "فَأَقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا " ، وَكَذَلِكَ مَسْحُ الْكَفَّيْنِ فِي النَّيِّمِ تَقْيِيدًا أَوْ بَيَانًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ المائدة: ٦ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ
كَثِيرٌ. (١)

ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [١٥]
المائدة: ٩٥، فعبارة " طَعَامٌ " مضافة إلى مساكين عطف بيان جيء به
لتخصيص النكرة التي هي لفظ " كَفَّارَةٌ " إذ الكفارة تحتمل أن تكون

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - (٨ / ٣٨)

إطعام مساكين أو غير ذلك، فجاءت عبارة "طَعَامُ مَسَاكِينَ" مَخَصَّصَةً
أو مَبَيَّنَةً للفظ "كَفَّارَةٌ" المطلق^(١).

ومنها كلمة (الفقراء) في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ الْعَفْءِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا وَمَا تُنْفِقُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٧٣﴾ [البقرة : ٢٧٣] قال القرطبي: "لِلْفُقَرَاءِ"
مطلق ليس فيه شرط وتقييد"^(٢).

■ الحالة الثانية: الإطلاق في التراكيب وهذا النوع يقع في تركيب الجمل
بنوعها الاسمية والفعلية. وهذا النوع له تطبيقات كثيرة في القرآن الكريم
نذكر منها بعضها في المبحث التالي



(١) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها - (١ / ٣٦٢)
(٢) لجامع لأحكام القرآن (٨ / ١٩١)

خامسا: تطبيقات الإطلاق في القرآن الكريم:

للإطلاق في القرآن الكريم تطبيقات متنوعة تتعلق بالألفاظ كما تتعلق بتركيب الجملة وسياقها في النص القرآني، ومن خلال تلك التطبيقات يمكن استنباط أدوات الإطلاق في القرآن الكريم ومخصصاته بما يسهم في تحرير مصطلح المطلق في علوم القرآن بصفته ظاهرة من ظواهر أسلوب القرآن الكريم، وعلامة من علامات إعجازه.

ولما كانت الكتابة في هذا الموضوع تستلزم بحثا مستقلاً اكتفيت في هذه الدراسة بالإشارة إلى بعض مواضع الإطلاق في القرآن الكريم بالنظر إلى بعض التراكيب في الجملة القرآنية ودراسة أقوال المفسرين لمعرفة صور الإطلاق فيها والأدوات التي استخدمت في الإطلاق. وقد كانت من مواضع الإطلاق ما يلي:

حذف الفاعل :

يعد حذف الفاعل أحد الأدوات المستخدمة لإطلاق المعنى لأن المحذوف يصبح مقدر تقديرا مطلقا، وهذا ما يعطي المعنى سعة، ويحقق أغراض بلاغية ودلالية تستوعب كثير من المعاني التي يذكرها العلماء، وهذا من صور إعجاز القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٦] وقد ورد في تحديد فاعل الحصر أقوال يحتملها السياق، فالإحصار في الآية مطلق بحذف الفاعل، إذ إن الآية لم تحدد الحاصر

ولا ماهيته، وبذلك تكون كلمة (الإحصار) كلمة شائعة تجعل الذهن ينصرف لأي معنى يمكن أن تدل عليه، الأمر الذي يعطي سعة في الأمر، ويسر في الحكم. وقد اختلف العلماء في تحديد فاعل الإحصار على أقوال:

قال القرطبي: "الإحصار هو المنع من الوجه الذي تقصده بالعوائق جملة... واختلف العلماء في تعيين المانع هنا على قولين: الأول: قال علقمة وعروة ابن الزبير وغيرهما: هو المرض لا العدو. وقيل: العدو خاصة، الثانية- ولما كان أصل الحصر الحبس قالت الحنفية: المحصر من يصير ممنوعاً من مكة بعد الإحرام بمرض أو عدو أو غير ذلك. واحتجوا بمقتضى الإحصار مطلقاً." (١)

وهكذا كان اللفظ المطلق حجة احتج بها الحنفية في ما ذهبوا إليه، وهي حجة سائغة ما لم يرد دليل يقيد هذا المطلق. والشاهد إن اللفظ المطلق يحقق السعة في الفهم ويعطي مساحة تتيح للمفتي مراعاة اليسر والسهولة في بيان الحكم الشرعي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [الأنعام : ٩٤]. بحذف فاعل (تَقَطَّعَ) ففي حذف الفاعل دلالة على قوة التقطع الواقع بين الكفار

(١) تفسير القرطبي - (٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣).

وبين آلهتهم، وشدة عجز الآلهة عن نصرتهم، وإبراز المعنى في صورة تؤكد بطلان عبادة الأوثان وإثبات استحقاق الله تعالى بالعبادة. لأن الذي تقطع هو الوصل وما يتعلق بذلك الوصل من الحب والعطاء والأمن وغيرها من المعاني التي تتحقق بالوصل.

قال البيضاوي: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ } أي تقطع وصلكم وتشئت جمعكم والبين من الأضداد يستعمل للوصل والفصل وقيل هو الظرف أسند إليه الفعل اتساعا والمعنى : وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على إضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه أو أقيم مقام موصوفه. وأصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به. (١)

وقال ابن عاشور: " وَحَذَفُ فَاعِلٍ تَقَطَّعَ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ حُصُولَ النَّقْطِ، فَفَاعِلُهُ اسْمٌ مُبْهَمٌ" (٢) وقال في موضع آخر: " وَبَيْنَكُمْ أَصْلُ (بَيْنَ) اسْمٌ مَكَانٍ مُبْهَمٍ مُتَوَسِّطٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُبَيِّنُهُ مَا يُضَافُ هُوَ إِلَيْهِ، وَهُوَ هُنَا مَجَازٌ فِي الْأَمْرِ الْمُتَعَلِّقِ بِعِدَّةِ أَشْيَاءَ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ شَهَادَةٍ إِلَيْهِ عَلَى الْإِتْسَاعِ. وَأَصْلُهُ (شَهَادَةٌ) بِالتَّنْوِينِ وَالرَّفْعِ «بَيْنَكُمْ» بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. فَخَرَجَ (بَيْنَ) عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَى مُطْلَقِ الْإِسْمِيَّةِ كَمَا خَرَجَ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ

(١) تفسير البيضاوي - (١ / ٤٣٢)

(٢) التحرير والتنوير - (٧ / ٣٨٥)

مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾ [الأنعام: ٩٤] فِي قِرَاءَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَشْرَةِ بِرَفْعِ
بَيْنِكُمْ. (١)

حذف المفعول به:

وقد يحذف المفعول به ليعطي دلالة أوسع في المعنى، ففي قوله تعالى: "وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا" أراد أبناء يعقوب عليه السلام أن يثبتوا لأبيهم صدق قولهم أن أخيهم سرق، وأن هناك شواهد قوية على صدق قولهم وأن الملك أخذه عنده بسبب ذلك، فقالوا لأبيهم أن يسأل القرية والعيير على سبيل إطلاق المسئول، لإثبات أن فعل أخيهم اشتهر واستفاض فلم يعد يخفى عن أي أحد من أهل القرية، أو عن أي من الركب التي جاءت معهم.

قال سيبويه: "(واسأل القرية التي كنا فيها والعيير التي أقبلنا فيها" إنما يريد أهل القرية فاختر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان ها هنا... ومثله في الاتساع قوله ﷺ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴿١٣١﴾ البقرة: ٧١ فلم يشبهوا بما ينعق وإنما شبهوا بالمنعوق به وإنما المعنى؛ مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى. (٢)

(١) المصدر السابق (٧ / ٨٢)

(٢) كتاب سيبويه - (١ / ٢١٢).

قال البغوي: " (وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)، أي: أهل القرية وهي مصر. قال ابن عباس: هي قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها إلى مصر. وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا، أي: القافلة التي كنا فيها. وكان أصحابهم قوم من كنعان من جيران يعقوب." (١)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾﴾ يونس: ٢٦ فقوله: " أَحْسَنُوا " حذف المفعول به. مما يجعل المعنى مطلقاً، ولا يقيد الإنسان نفسه بعمل محدد ينال به الحسنى والزيادة. فكل عمل صالح يقوم به العبد أو ينتهي عنه، ويحسن العبد في أدائه فهو داخل في هذا المعنى.

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: للذين أحسنوا عبادة الله في الدنيا من خلقه، فأطاعوه فيما أمر ونهى". وقال أبو حيان: " قال ابن عباس : ذكروا كلمة لا إله إلا الله. وقال الأصم : أحسنوا في كل ما تعبدوا به أي : أتوا بالمأمور به كما ينبغي، واجتنبوا المنهى. وقيل : أحسنوا معاملة الناس.... وفي الصحيح: (ما الإحسان؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وعن عيسى عليه السلام : ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك ذلك مكافأة، ولكن الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك" (٣).

(١) تفسير البغوي (٢ / ٥٠٨).

(٢) : تفسير الطبري - (١٥ / ٦٢).

(٣) تفسير البحر المحيط - (٥ / ١٤٩).

الفعل المبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله، وينوب عن الفاعل بعد حذف المفعول به.^(١) ولحذف الفاعل أغراض متعددة منها الإبهام أو عدم قصد التعيين كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان : ١٩]^(٢). والإبهام هو الشائع الإطلاق. قال ابن السراج: "ومعنى المبهم أنه هو الذي ليست له حدود معلومة تحصره."^(٣) وجاء في تعريف المشاع: "الشائع والمشارك المبهم لم يحدد."^(٤).

ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَافٌ تُوَفَّكُونَ﴾ [فاطر : ٣] فقوله: "تُوَفَّكُونَ" مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ أَفْكَهُ مِنْ بَابِ ضَرَبِهِ، إِذَا صَرَفَهُ وَعَدَلَ بِهِ، فَالْمَصْرُوفُ مَأْفُوكٌ. وَحَذَفَ أَيَّ وَجْهٍ يَصْرِفُونَ عَنِ الْحَقِّ.^(٥) وبذلك يعلم أن أي حال يكون عليها المشرك بربه فحاله بعيدة عن الحق.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة : ٦٤] فقوله تعالى: "غُلَّتْ" و"لُعِنُوا"

(١) جامع الدروس العربية (٤١/١).

(٢) همع الهوامع - (١٣ / ٢)

(٣) الأصول في النحو - (١٩٧ / ١)

(٤) المعجم الوسيط - (٥٠٤ / ١)

(٥) تفسير الطبري - (٣٩٦ / ٢٣)

" فعل مبني للمجهول وفي بناء الفعل للمجهول زيادة إبهام في المعنى وهذا ما يبرز تأصل البخل لدى اليهود وحبهم الشديد للمادة وتعلقهم بها وبعدهم عن رحمة الله تعالى. فبخلهم مطلق، كما لعنة الله لهم مطلقة في الدنيا والآخرة.

قال الطبري: " فقال الله مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم: "عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ"، يقول: أمسكت أيديهم عن الخيرات، وقُبِضَتْ عن الانبساط بالعطيات " **وَلِعُونُوا بِمَا قَالُوا** "، وأبعدوا من رحمة الله وفضله." (١)

وقال السعدي: " {عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعُونُوا بِمَا قَالُوا} وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم. فإن كلامهم متضمن لوصف الله الكريم، بالبخل وعدم الإحسان. فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقا عليهم.

فكانوا أبخل الناس وأقلهم إحسانا، وأسوأهم ظنا بالله، وأبعدهم الله عن رحمته التي وسعت كل شيء.. " (٢) وبهذا يصبح من صفات اليهود البخل المطلق في جميع أحوالهم، ولا يتصور منهم الكرم بل هم أكثر الناس طمعا وجشعا ورغبة في أخذ ما عند غيرهم واحتكار الخير لأنفسهم، لذا فاليهود يكثر عند الربا والاحتكار وغيرها من صور المعاملات الفاسدة.

(١) تفسير الطبري (١٠ / ٤٥٢)

(٢) تفسير السعدي (١ / ٢٣٧)

الفعل المطلق زمنًا:

عُرف الفعل عند علماء اللغة بأزمته الثلاثة (مضارع، وماضي، وأمر) بأنه ما دل على اقتران حدث بزمان. (١) وتحديد الزمن قيد يقيد حدث الفعل، وتحديد نوع الزمن لا يعتمد فقط على الصيغة الصرفية للفعل، وإنما يتدخل بناء الجملة في ذلك حيث تشتمل على زيادات تُعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة.

قال د. إبراهيم السامرائي: (وقد أشرنا إلى إن بناء (فَعَل) وبناء (يفعل) لا يمكن أن يدل على الزمان بأقسامه وحدوده ودقائقه؛ ومن هنا فإن الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة.) (٢) فالسياق له أثر في تحديد زمن الفعل ولذا فإن الفعل قد يذكر مجرداً عن الزمن فيكون الفعل هنا مطلق الزمان.

قال البيضاوي: " وبالفعل إنما يمتنع الإخبار عنه إذا أريد به تمام ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ أو مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً على الاتساع فهو كالاسم في الإضافة والإسناد إليه كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا﴾ وقوله: ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (٣) وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَنُوزًا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُمُونَ عَلَى

(١) المفصل / ٢٤٣.

(٢) الفعل زمانه وأبنيته/ إبراهيم السامرائي / ٢٤

(٣) تفسير البيضاوي (١ / ١٣٥)

أَصْنَامٌ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾
الأعراف: ١٣٨ { قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ } وصفهم بالجهل المطلق وأكدته لبعد ما صدر عنهم _ بعد ما رأوا من الآيات الكبرى _ عن العقل".^(١)
وهكذا نجد أن الإطلاق في الفعل يجعل ذلك الفعل صفة دائمة مستقرة لدى الشخص، فتعطي الجملة الفعلية دلالة في القوة والتأثير أقوى فيما لو كان الفعل مقيدا بزمن.

وقال السعدي عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣١﴾ [آل عمران ١٢١] : "والغدو هاهنا مطلق الخروج، ليس المراد به الخروج في أول النهار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يخرجوا إلا بعدما صلوا الجمعة".^(٢)
والإطلاق في الفعل شامل لجميع أزمنة الفعل سواء كان فعل ماض أو مستقبل أو أمر قال تعالى: ﴿ وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥٥﴾ الإنسان: ٢٥. قال ابن عاشور: "قَالَ الْأَمْرُ فِي قَوْلِهِ: وَأذْكُرْ مُسْتَعْمَلٌ فِي مُطْلَقِ الطَّلَبِ مِنْ جُوبٍ وَنَقْلِ"^(٣).

ودلالات الإطلاق في الزمان تأتي في غير الأفعال كما في قوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ [الحاقة ١٥] فَإِنَّ الْمُرَادَ بِ (يَوْمٍ) مِنْ قَوْلِهِ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، مُطْلَقُ الزَّمَانِ كَمَا هُوَ الْعَالِبُ فِي وَقُوعِهِ

(١) المصدر السابق (١ / ٥٤)

(٢) تفسير السعدي - (١ / ١٤٥)

(٣) التحرير والتنوير - (٢٩ / ٤٠٥)

مُضَافًا إِلَى (إِذَا)^(١). وفي قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾ الإنسان: ١ قال الفيروز أبادي: " المراد به الزَّمان المطلق"^(٢).

أفعل التفضيل المحلى بـ(ال) :

اسم التفضيل: صفة تؤخذ من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وله أربع حالات: تجرده من (أل) والإضافة، اقترانه بأل، وإضافته إلى معرفة، وإضافته إلى نكرة.^(٣) فهذه الصيغة قد تأتي في القرآن الكريم مطلقة لأنها لم ترد من باب المفاضلة بين شيئين بل لإثبات التفضيل المطلق لمن ينسب إليه أفعل التفضيل. نحو (الأعلى) في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٦٠ ﴾ [النحل : ٦٠].

قال ابن عاشور: "ولذلك إذا لم يذكر مع وصف الأعلى مفضل عليه أفاد التفضيل المطلق كما في وصفه تعالى هنا. ولهذا حكى عن فرعون أنه قال: (أنا ريكم الأعلى)(النازعات: ٢٤)^(٤)

ومن ذلك كلمة "الأكرم" في قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ ﴾ [العلق: ٣] قال البيضاوي: "الزائد في الكرم على كل كريم فإنه سبحانه

(١) المصدر السابق (٢٩ / ١٢٦)

(٢) صائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - (١ / ٧٠١)

(٣) جامع الدروس العربية/ الغلاييني (١ / ١٤١ - ١٣٩)

(٤) التحرير والتنوير (٣٠ / ٢٧٤)

وتعالى ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة." (١)

وقال ابن عاشور: "ووصف (الأكرم) مصوغ للدلالة على قوة الاتصاف بالكرم وليس مصوغاً للمفاضلة فهو مسلوب المفاضلة." (٢). ومنها قوله تعالى: ﴿وَيَنْجَنِبَهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١] قال الطبري: "يعني: أشقى الفريقين قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ [الأعلى: ١٢] وهم الذين لم تنفعهم الذكرى." (٣). فالأشقى هو الكافر الذي أعرض عن الانتفاع بالقرآن، وصيغة أفعل التفضيل دلت على الشقاء المطلق، وليس على المفاضلة بين شقائين. قال ابن عاشور: "لأن إطلاق (الْأَشْقَى) في هذه الآية في صدر مدة البعثة المحمدية فكان فيه من الإبهام ما يحتاج إلى البيان فأتبع بوصف يبيته في الجملة ما نزل من القرآن من قبل هذه الآية." (٤)

المقسم به غير المقيد بما يحدد معناه:

- (١) تفسير البيضاوي - (١ / ٥٠٩)
(٢) التحرير والتنوير (٣٠ / ٤٣٩)
(٣) تفسير الطبري - (٢٤ / ٣٧٢)
(٤) التحرير والتنوير (٣٠ / ٢٨٦)

لله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه تعظيماً لها وليس للمخلوق أن يقسم إلا بالله تعالى إلا إن بعض ما يقسم به الله تعالى مقيد المعنى وبعضها مطلق غير محدد المراد منه، فيكون معنى المقسم به يمكن أن يصدق على جزئيات متعددة، وفي ذلك ما يعطي بعداً للمعنى أكبر من تقيده ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "وَشَاهِدِ وَمَشْهُودٍ" [البروج].

قال ابن القيم: "أقسم سبحانه بالشاهد والمشهود مطلقين غير معينين.. وناسب هذا القسم ذكر أصحاب الأخدود الذين عذبوا أولياءه، وهو شهود على ما يفعلون بهم، والملائكة شهود عليهم بذلك، والأنبياء وجوارحهم تشهد عليهم، وأيضاً فالشاهد هو المطلع الرقيب، والمخبر والمشهود وهو المطلع عليه المخبر به، المشاهد.

فمن نوع الخليفة إلى شاهد ومشهود وهو أقدر القادرين، كما نوعها إلى مرئي وغير مرئي كما قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الحاقة : ٣٨ - ٣٩] (١).

وقال أبو السعود: "وشاهد ومشهود أي ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما يحضر فيه من العجائب وتكرهما للإبهام في الوصف أي وشاهد ومشهود." (٢)

حذف جواب القسم:

(١) التبيان في أقسام القرآن / ٨٢.
(٢) تفسير أبي السعود (٩ / ١٣٥).

قد يحذف جواب القسم من الجملة للدلالة على إطلاق المعنى حيث يحتمل أكثر من وجه كلها صحيحة ومقبولة فحذف الجواب يجعل النفس تقدر المحذوف بأي صورة مناسبة وفي ذلك تكثير للمعنى^(١).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَيَالِ عَشْرِ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝٥ ﴾ [الفجر : ١ - ٥] فجواب القسم محذوف اختلف العلماء في تحديد معناه. مما يدل على أن المعنى مطلقا يمكن فهمه من السياق.

قال الشنقيطي: "اختلف في جواب هذا القسم : حيث لم يُصرِّح تعالى به..... مع عظم القسم؛ فوقع الخلاف في تعيينه"^(٢).



(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية/ د. عبد العظيم إبراهيم المطعني/ ٦٩.
(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - (٨ / ٥٢٣).

سادسا: أثر الإطلاق على التفسير:

لمعرفة الإطلاق أثر كبير على فهم الآية وتفسيرها ويمكن بيان ذلك من خلال ما يلي:

أثر المطلق في الرد على الفرق المنحرفة:

يرى المعتزلة أن التوبة عن المعاصي مع الإصرار على البعض لا تصح، فيجب أن تكون التوبة عامة من جميع الذنوب **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** البقرة: ١٦٠ " فقالوا : إن قوله: (أصلحوا) عام في كل الذنوب.

والصحيح أن (أصلحوا) فعل محذوف المفعول به. وحذف المفعول به أفاد الإطلاق لأن الإصلاح يطلق على أفراد كثيرة، وحيث أن الآية لم تحدد نوع الإصلاح وفي أي شيء يكون الإصلاح أصبح المفعول به يمكن أن يطلق على أي معنى للإصلاح مادام أنه عمل تحققت فيه شروط الإصلاح وفق الرؤية الشرعية، ولا يلزم وحالة هذه أن يلزم الإنسان بعمل كل ما فيه معنى الإصلاح لأن في ذلك تضيق على العبد من جهة، وتضيق للمفهوم من جهة أخرى، في حين إن التوسعة على المكلف مقصد من مقاصد الشريعة.

قال ابن عادل الدمشقي الحنبلي عند تفسير قوله تعالى **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** قال

ابنُ الحَطِيبِ : (قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ : الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ عَنْ بَعْضِ
الْمَعَاصِي مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْبَعْضِ لَا تَصِحُّ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ " وَأَصْلَحُوا "
عَامٌّ فِي الْكُلِّ .وَالْجَوَابُ : أَنَّ اللَّفْظَ الْمُطْلَقَ يَكْفِي فِي صِدْقِهِ حُصُولُ فَرْدٍ
وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ " (١).

وقال أبو البقاء: "الإطلاق أمر مقصود لأنه ينبئ عن التوسعة على
المكلف.... والوصف في المطلق مسكوت عنه وقد نهى الله سبحانه
وتعالى عن السؤال عن المسكوت عنه كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ
لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠١) المائدة: ١٠١ قال تعالى { لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ } فالرجوع إلى المقيد مع إمكان العمل بالمطلق
إقدام على هذا المنهي عنه وإلى هذا المعنى أشار ابن عباس رضي الله عنه حيث
قال أبهموا ما أبهم الله واتبعوا ما بين الله أي اتركوه على إبهامه فإن
الاستقصاء شؤم والمطلق مبهم بالنسبة إلى المقيد. (٢)

(١) اللباب في علوم الكتاب - (٣ / ١٠٩).
(٢) تيسير الكريم الرحمن (١ / ١٣٦٨).

أثر المطلق في حصر الوصف في موصوف من الأوصاف:

كثيرا ما يرد وصف من الأوصاف بصيغة الإطلاق للدلالة على إن ذلك الموصوف تلازمه تلك الصفة في أي حال يكون عليه، ومن ذلك ما جاء في وصف الكافرين بالظلم.

قال السعدي: " {وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} وذلك لأن الله خلقهم لعبادته، ورزقهم، وعافاهم ليستعينوا بذلك على طاعته، فخرجوا عما خلقهم الله له، وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، واستعانوا بنعمه على الكفر، والفسوق، والعصيان، فلم يبقوا للعدل موضعا، فهذا حصر الظلم المطلق فيهم^(١).

ومن ذلك قول البيضاوي عند تفسير قوله تعالى: {فكذبوه فإنهم لمحضرون}: "أي في العذاب وإنما أطلقه اكتفاء منه بالقرينة أو لأن الإحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا"^(٢). فإطلاق الإحضار في العذاب ينصرف إلى الشر دون غيره.

أثر المطلق في التميز بين المتشابه اللفظي:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ [البقرة : ٣٥]

وقوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

(١) المصدر السابق (١ / ٩٥٣)

(٢) تفسير البيضاوي - (١ / ٢٥)

فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ [الأعراف : ١٩] فما الفرق بين (وَكَلًّا) بالواو في
سورة البقرة وبين { فَكَلًّا } بالفاء في سورة الأعراف.؟

قال الفخر الرازي : "بأن الواو تفيد الجمع المطلق، والفاء تفيد
الجمع على سبيل التعقيب. فالمفهوم من الفاء نوع داخل تحت المفهوم
من الواو ولا منافاة بين النوع والجنس ففي سورة البقرة ذكر الجنس وهنا
ذكر النوع." (١).

أثر المطلق في دفع إيهام التعارض:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ
فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ [الأنعام : ٥٢] وقوله تعالى:
﴿وَيَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰ ذِكْرًا قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٣٠﴾ وَيَقُولُوا مَنْ يَنْصُرُنِي
مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا نَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ [هود : ٣٠، ٢٩]

قال الشريبي: (فإن قيل : في هذه الآية دلالة على أن طرد
المؤمنين لطلب مرضاة الكفار من أصول المعاصي فكيف طرد محمد
صلى الله عليه وسلم بعض فقراء المؤمنين لطلب مرضاة الله حتى عاتبه
الله تعالى في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ؟ أجيب :
بأن الطرد المذكور في هذه الآية محمول على الطرد المطلق على سبيل

(١) تفسير الفخر الرازي - (١ / ١٩٤٢)

التأبيد، والطرده المذكور في واقعة محمد ﷺ محمول على التباعد في أوقات معينة رعاية للمصلحة.^(١)

أثر المطلق في بيان المعنى وتحديدته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء: ١٢٩ فالمراد هنا نفي الاستطاعة عن القيام بالعدل المطلق بين النساء عند الزوج المعدد، أما العدل في بعض صورته مما يستطيعه الزوج فهذا هو الذي يطالب به الزوج.^(٢)

وقال الشوكاني: { وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ } أخبر سبحانه بنفي استطاعتهم للعدل بين النساء على الوجه الذي لا ميل فيه ألبة لما جبلت عليه الطباع البشرية من ميل النفس إلى هذه دون هذه وزيادة هذه في المحبة ونقصان هذه وذلك بحكم الخلقة بحيث لا يملكون قلوبهم ولا يستطيعون توقيف أنفسهم على التسوية.^(٣)

(١) السراج المنير - (٢ / ٤٥).

(٢) انظر تفسير الشعراوي (١ / ١٨٥٧).

(٣) فتح القدير (١ / ٧٨٧).

أثر المطلق في إثبات أن الأصل رجوع الإنسان إلى الجنة وأنها هي مستقر آدم وذريته الصالحة:

لما خلق الله تعالى آدم اسكنه وزوجته الجنة ولما عصى آدم
وحواء ربهما فأكلا من الشجرة فغضب تعالى عليهما وأخرجهما من الجنة
وانزلما إلى الأرض مدة معينة لحكمة أرداهما تعالى، ثم يرجعه مرة أخرى
مع من صلح من ذريته إلى داره ومحل إقامته لأن الأرض ليست مستقراً
ولا الدنيا دار البقاء. وأما النار فهي لم تكن داراً لآدم عليه السلام ولم
يدخلها.. ودخول من ضل عن سبيل آدم في النار دخول خارج عن
الأصل ومصير من تمرد عن سبيل المؤمنين وشاقق الله ورسوله. قال
تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران ١٤] فوصف تعالى
المرجع والمآب بالحسن المطلق دلالة على إن الرجوع يكون للجنة لأنها
هي المسكن الأول لآدم وذريته وأما النار فهي معدة لمن خرج عن
الطريق المستقيم وانحرف عن طريق دار الإقامة. قال الرازي: "وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ { اعلم أن المآب في اللغة المرجع، يقال: أب الرجل
إياباً وأوبة وأبوة ومآباً، قال الله تعالى: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ} والمقصود من
هذا الكلام بيان أن من آتاه الله الدنيا كان الواجب عليه أن يصرفها إلى
ما يكون فيه عمارة لمعاده ويتوصل بها إلى سعادة آخرته، ثم لما كان
الغرض الترغيب في المآب وصف المآب بالحسن.

فإن قيل : المآب قسما : الجنة وهي في غاية الحسن، والنار وهي خالية عن الحسن، فكيف وصف المآب المطلق بالحسن.
قلنا : المآب المقصود بالذات هو الجنة، فأما النار فهي المقصود بالغرض لأنه سبحانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب، كما قال : سبقت رحمتي غضبي، وهذا سر يطلع منه على أسرار غامضة^(١).

أثر المطلق في التحذير من عذاب الله تعالى:

للمطلق أثر كبير في التحذير من عذاب الله تعالى، وإبراز خطر الذنب الذي يقترفه العبد بالنسبة لبعض المعاصي التي حذر الله منها وشواهد ذلك كثيرة في القرآن الكريم فمنها قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩]

قال الزمخشري: " حيث أوعدهم بعذاب أليم مطلق يتناول عذاب الدارين، وأنه يهلكهم ويستبدل بهم قوما آخرين خيرا منهم وأطوع،...."^(٢)

أثر المطلق في تأكيد شمولية التحريم لكل صور المنهي عنه:

(١) تفسير الفخر الرازي - (١ / ١١٠٥).
(٢) الكشاف (٤٥/٣).

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ المائدة ٩٠]

قال القرطبي " قوله : {فَاجْتَنِبُوهُ} يقتضي الاجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه بشيء بوجه من الوجوه ؛ لا بشرب ولا بيع ولا تخليل ولا مداواة ولا غير ذلك" (١).

وهذا من عظم خطورة الخمر والميسر والأنصاب والأزلام فقد اجتمع فيها أمران أحدهما إنها رجز والأخرى إنها من عمل الشيطان. فلذا جاء النهي المطلق باجتنابها، حتى لا يبقى وجه من الوجوه التي يمكن أن يقرب الإنسان من أحد هذه الأصناف إلا اجتنبه.

أثر المطلق في الترجيح بين الأقوال :

جاء في تفسير (تزكى) عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى ١٤] أقوال: أحدها: تزكى من الشرك والكفر. والثاني: أفلح من أدى زكاة ماله. والثالثة: أدى زكاة الفطر. والرابع: ذكر الله ودعاه ورجب إليه.

قال الطبري بعد أن استعرض الأقوال السابقة وذكر أصحابها: " والصواب من القول في ذلك أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورجب

(١) الجامع لأحكام القرآن - (٦ / ٢٨٩)

إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يُخصص الله تعالى من ذكره نوعاً دون نوع." (١).

وقال الرازي: (فعلمنا أن المراد ههنا : {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} عن الكفر الذي مر ذكره قبل هذه الآية والثاني : أن الاسم المطلق ينصرف إلى المسمى الكامل، وأكمل أنواع التزكية هو تزكية القلب عن ظلمة الكفر فوجب صرف هذا المطلق إليه، ويتأكد هذا التأويل بما روي عن ابن عباس أنه قال معنى : {تَزَكَّى} قول : لا إله إلا الله.) (٢)

أثر المطلق في بيان حقيقة الأمر الذي تتحدث عنه الآية:

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ (١) التكاثر: ١ فالآية الكريمة بدأت ببيان الأسباب التي تلهي الإنسان عن تذكر الآخرة والاستعداد لها، وهذه الأسباب يجمعها مفهوم كلمة (التكاثر) دون تحديد لأنواع هذا التكاثر حتى يتيح للذهن أن يتصور أي تكاثر من أمور الدنيا ولذاتها وشهواتها فيه صرف عن تذكر الآخرة والعمل لها فإنه من الملهيات التي يجب الحذر منها.

(١) جامع البيان (٥٤٧/١٢).

(٢) مفاتيح الغيب (١٣٥/١١).

أثر المطلق في بيان الحكم الشرعي:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة ١٢٥]

قال الرازي: (أن قوله: {لِلطَّائِفِينَ} يتناول مطلق الطواف سواء كان منصوباً عليه في كتاب الله تعالى،: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] أو ثبت حكمه بالسنة، أو كان من المندوبات).^(١)

أثر المطلق في بيان أن توقيت الزمان عند الله تعالى يختلف عن توقيته عند الناس في الأرض:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ رَبُّكُمْ أَنَّىٰ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف، ٥٤].
قال الألوسي: (هو الله خلق السموات والأرض في ستة أيام أي أوقات فالمراد من اليوم معناه اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضي

(١) مفاتيح الغيب (١ / ٥٩٩)

الله تعالى عنهما أن تلك الأيام من أيام الآخرة التي يوم منها كآلف سنة
مما تعدون..(١)

أثر الإطلاق في إثبات الحكم للشيء في كافة أحواله:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ
وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه ٦٩] قال البيضاوي: (وإنما وحد
الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال: {ولا يفلح الساحر} أي
هذا الجنس وتتكبير الأول لتتكبير المضاف..كأنه قيل إنما صنعوا كيد
سحري {حيث أتى} حيث كان وأين أقبل..(٢).

أثر الإطلاق في إثبات كمال أسماء الله تعالى وصفاته:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء ٩٢] قال
الخطيب الشربيني: (أي: الذي له الكمال المطلق أزلاً وأبداً..(٣)
وقال السعدي عند قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
النساء: ٣٤: (أي: له العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات، علو
الذات وعلو القدر وعلو القهر الكبير الذي لا أكبر منه ولا أجل ولا

(١) روح المعاني (٦٤/١١).
(٢) تفسير البيضاوي (١ / ٦٠).
(٣) تفسير السراج المنير (٣ / ٢٣٠).

أعظم، كبير الذات والصفات.)^(١) فـ(كان) دالة على مطلق الزمان الماضي و(يكون) دالة على مطلق الزمان المستقبل بخلاف غيرها فإنها تدل على زمان مخصوص كالصباح والمساء^(٢).

أثر الإطلاق في تعظيم حرمة مخالفة رسول الله ﷺ وما عليه المؤمنين من حال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ^٤ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ صَلَّىٰ صُلًىٰ بَعِيدًا^٥ ﴿١١٦﴾]
النساء ١١٥ : ١١٦]

فالوعيد لمشاق الرسول ﷺ ومخالفة سبيل المؤمنين مطلق شامل لأي نوع من أنواع المشاققة أو المخالفة والعذاب عليه بحسب درجة تلك المشاققة والمخالفة.

قال السعدي: (وهذا الوعيد المرتب على الشقاق ومخالفة المؤمنين مراتب لا يحصيها إلا الله بحسب حالة الذنب صغرا وكبرا، فمنه ما يخلد في النار ويوجب جميع الخذلان. ومنه ما هو دون ذلك، فلعل الآية الثانية كالتفصيل لهذا المطلق.)^(٣).

(١) تفسير السعدي (١ / ١٧٧)
(٢) أصول النحو (١ / ١٦٦).
(٣) تفسير السعدي (١ / ٢٠٢).

أثر المطلق في حث المؤمنين على الدعاء وبيان عظم فضله:
قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة ١٨٦] قال الشنقيطي: (والوعد المطلق في دعاء المؤمنين. وعليه فدعاؤهم لا يرد، إما أن يعطوا ما سألوا أو يدخر لهم خير منه أو يدفع عنهم من السوء بقدره).^(١)

أثر المطلق في دلالة اللفظ على تنوع المعنى :
قال تعالى: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ [مريم ٢٣] قال أبو حيان: (والإجاءة تدل على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الإجاء ولما هو بمعنى الاختيار كما لو قلت : أقمت زيداً فإنه قد يكون مختاراً لذلك وقد يكون قد قسرته على القيام).^(٢)

أثر المطلق في بيان النسخ من عدمه:

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١١٨ / ٣)
(٢) تفسير البحر المحيط - (١٧١ / ٦)

قال البيضاوي: { حتى يأتي الله بأمره } الذي هو الإذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه منسوخ بأية السيف وفيه نظر إذ الأمر غير مطلق.^(١)

أثر المطلق في إثبات أن الأمر للوجوب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (١٢) الأعراف ١٢. قال البيضاوي: { إذ أمرتك } دليل على أن مطلق الأمر للوجوب والفور.^(٢)

(١) تفسير البيضاوي (١ / ٣٨٢)
(٢) السابق (١ / ٧)

عاشراً: الخاتمة

المطلق كلمة تدل على معنى التخلية والإرسال وعدم التقييد وهو يتفق في معناه مع المبهم الذي ليست له حدود معلومة تحصره. فلا تعد المهملات أو المعارف أو العام من المبهم. وهناك من لا يميز بين المطلق والعام إلا إن العام حكم كلي يحكم فيه على كل فرد، أما المطلق فهو حكم يمكن أن يحكم فيه على بعض الأفراد ولا يلزم أن يشتمل على جميع أجزاء الشيء دفعة واحدة.

والمطلق كما يصدق على الألفاظ يصدق على التراكيب، وله أدوات يستدل بها عليه مثل حذف الفاعل، وبناء الفعل على ما لم يسم فاعله (المبني للمجهول)، والقسم، واسم التفضيل وغير ذلك.

ولدراسة المطلق أهمية كبيرة في خدمة التفسير وإبراز دلالات الآية الكريمة فمن ذلك أن المطلق يستدل به في الكشف عن الشبهات والرد على الفكر المنحرف، كما إن به يمكن حصر الصفة في وصف من الأوصاف، وفي التمييز بين آيات المتشابهة، وفي بيان المعنى وتحديده، وفي دفع إيهام التعارض، وفي بيان الحكم التشريعي وغيرها من الآثار المهمة في خدمة التفسير والكشف عن معاني الآية القرآنية، وإبراز دور علوم القرآن في خدمة التفسير.



الحادي عشر: النتائج والتوصيات

وقد خلصت هذه الدراسة للنتائج التالية:

١. حاجة مفهوم المطلق لتحديد معناه كعلم من علوم القرآن..
٢. إذا اجتمع المطلق والعام في سياق واحد فإن التمييز بينهما يعتمد على تحليل تركيب الجملة وسياقها في النص.
٣. للإطلاق في القرآن الكريم حالتين؛ الإطلاق في مجال الألفاظ، والإطلاق في مجال التراكيب.
٤. إن الإطلاق في النص القرآني يتيح للذهن تصور المعاني المتعددة، وتقبل البدائل المختلفة بما يتلائم مع اللفظ أو التركيب المطلق، وهذا ما يجعل المطلق من أكثر ما يدل على سعة النص وشموليته ومراعاته لأحوال الناس.
٥. إن الإطلاق في الجملة الفعلية يعني عدم تقيد الفعل بزمن معين، كما إن دلالات الإطلاق في الزمن تأتي في غير الفعل.

وبناء على ما تقدم من نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي:

١. تتبع الإطلاق في القرآن الكريم سواء على مستوى الألفاظ أو على مستوى التراكيب بهدف الوصول إلى ضابط يحدد مفهوم الإطلاق كعلم من علوم القرآن يخدم التفسير.

٢. العناية بتطبيقات المطلق في القرآن الكريم بهدف تطوير الدراسات القرآنية وربط علوم القرآن بالتفسير عند التأليف.
٣. دراسة الإطلاق في مجال تركيب الجملة من خلال تتبع الآيات القرآنية بهدف الوصول إلى معرفة أدوات الإطلاق في القرآن الكريم.
٤. العناية بدراسة أساليب الإطلاق في القرآن الكريم وأثرها على التفسير.
٥. إبراز أهمية الإطلاق في مراعاة اختلاف أحوال المكلفين في كل زمان ومكان.
٦. إعداد دراسة في الموازنة بين مفهوم الإطلاق في الدراسات القرآنية والدراسات الأصولية.



المصادر والمراجع:

- (١) الإحكام في أصول الأحكام / علي بن أبي علي التغلبي الأمدي / تعليق العلامة عبد الرزاق عفيفي / المكتب الإسلامي / دمشق / ١٤٠٢ هـ
- (٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول / محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) // تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية / دمشق - كفر بطنا / دار الكتاب العربي / ط الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (٣) الأصول في النحو / أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي / تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط: الثالثة / ١٩٨٨ م.
- (٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / أبو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري / دار الجيل / بيروت / ط: الخامسة / ١٩٧٩ م.
- (٥) الإحكام في أصول القرآن / ابن حزم الأندلسي / مكتبة الوراق الإلكترونية.
- (٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين / محمد بن أبي بكر أبو عبد الله بن قيم الجوزية / تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد / دار الجيل / بيروت / ١٩٧٣ م.

٧) الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تحقيق أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية / بيروت / ط الأولى / ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ..

٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) / دار الفكر / بيروت / ١٤٥١ هـ - ١٩٩٥ م /.

٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / محمد بن محمد العمادي أبو السعود / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل / عبد الله بن عمر أبي سعيد البضاوي ت ٧٩١ هـ / دار الكتب العلمية / بيروت / ط الأولى / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١١) البحر المحيط / محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية / بيروت / ط: الأولى / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ .

١٢) البحر المحيط في أصول الفقه / بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ت ٧٩٤ هـ / تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر / ط: دار الكتب العلمية / لبنان / بيروت / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م /

١٣) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها / عبد الرحمن الميداني / دار القلم / الطبعة الأولى / ١٤١٦ هـ .

- (١٤) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز / محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ/المكتبة العلمية / بيروت/ بدون سنة طبع.
- (١٥) التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور / دار سحنون للنشر والتوزيع / تونس / ١٩٩٧م.
- (١٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي/ تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط: الأولى / ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٧) تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد أبو الفيض مرتضى الزبيدي/ تحقيق مجموعة من المحققين/ الناشر دار الهداية.
- (١٨) تفسير الشعراوي / فهرس المكتبة الشاملة.
- (١٩) جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ /تحقيق أحمد محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ ط: الأولى / ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٢٠) الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١ هـ/ تحقيق هشام سمير البخاري / دار عالم الكتب/ الرياض / ط ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م
- (٢١) جامع الدروس العربية/ مصطفى الغلاييني/ المكتبة التوفيقية/ القاهرة/ بدون سنة طبع ورقم الطبعة.

- (٢٢) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية/ د. عبد العظيم إبراهيم المطعني/ ٦٩ مكتبة وهبة/ القاهرة/ ط الأولى/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- (٢٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون / أحمد بن يوسف السمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ/ تحقيق أحمد الخراط/ دار القلم / دمشق/ ط الأولى/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٢٤) روح المعاني/ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ محمود الألوسي أبو الفضل/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٢٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير/ محمد بن أحمد الخطيب الشربيني/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط الأولى/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- (٢٦) الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/ أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين / ط : دار الكتب العلمية / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٢٧) الفعل زمانه وأبنيته/ إبراهيم السامرائي / مؤسسة الرسالة/ ط الثالثة/ بيروت/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- (٢٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم / محمد بن علي الشوكاني/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م بدون رقم الطبعة.

(٢٩) الكشف/ محمود بن عمر الزمخشري/ت ٥٣٨هـ/ تحقيق عادل عبد
الموجود و علي معوض/ مكتبة العبيكان/ الرياض/ ط الأولى/ ١٤١٨ هـ
١٩٩٨ م.

(٣٠) الكليات/أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي/ تحقيق: عدنان
درويش - محمد المصري/ مؤسسة الرسالة / بيروت / ط ١٤١٩ هـ -
١٩٩٨ م.

(٣١) اللباب في علوم الكتاب / أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي
الحنبلي/ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد
معوض/ دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط : الأولى/ ١٤١٩ هـ -
١٩٩٨ م

(٣٢) مقاييس اللغة/ ابن فارس / ٣ / ٤٢٠ / دار الجيل / بيروت /
ط الأولى/ سنة ١٤١١ هـ _ ١٩٩١ م.

(٣٣) المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبدالقادر -
محمد النجار/ دار النشر، دار الدعوة/ بدون سنة طبع / تحقيق مجمع
اللغة العربية

(٣٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد عبد الحق بن
غالب بن عطية الأندلسي/ تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد / دار
الكتب العلمية/ لبنان / ط: الأولى/ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣٥) مفاتيح الغيب / محمد بن عمر بن الحسين الرازي فخر الرازي
أبو عبد الله / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط الثانية / ١٤١٧ هـ -
١٩٩٧ م.

(٣٦) المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،
الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ) / تحقيق: د. علي بو ملحم / مكتبة
الهلال / بيروت / ط : الأولى / ١٩٩٣ م.